جامعة الأزهر

كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

المجلة العلمية

لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

مجلة علمية محكمة

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور / محمد عبد الرحيم محمد البيومي

عميد كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / وجيه محمد زكريا عمران

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية بالكلية ووكيل الكلية للدراسات العليا

(والمشرف العام على المجلة)

العدد التاسع والعشرون

تاريخ النشر ٢٠١٧م /١٤٣٨هـ رقم الإيداع : ٦٣٢٥ / ٢٠١٧م

الرقم الدولي

(BRINT) (iss N 2357-061x)

جامعة الأزهر

كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

المجلة العلمية

لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

مجلة علمية محكمة

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور / محمد عبد الرحيم محمد البيومي

عميد كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / وجيه محمد زكريا عمران

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية بالكلية ووكيل الكلية للدراسات العليا

(والمشرف العام على المجلة)

العدد التاسع والعشرون

تاريخ النشر ٢٠١٧م /١٤٣٨هـ رقم الإيداع : ٦٣٢٥ / ٢٠١٧م

الرقم الدولي

(BRINT) (iss N 2357-061x)

رجـال الدعوة العباسية

إعداد

عبدالعزيز محمد نور عبدالقادر ولي

من ٢٨٥١ إلى ٢٨٧٦

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وبعد...

إن دراسة التاريخ الإسلامي له أهمية خاصة، ويمثل التاريخ العباسي حيزا كبيرا من تاريخنا الإسلامي، حيث استمر خمسة قرون، فكان موضوع بحثي هو:

رجال الدعوة العباسية

خطة البحث:

وقد تضمن هذا البحث الجوانب التالية:

التمهيد: التعريف بالأسرة العباسية.

المبحث الأول: أئمة الدعوة وقادتها من بني العباس.

المبحث الثاني: كبار قادة الدعوة.

الخاتمة.

وقد عملت في بحثي جهدي في الرجوع إلى المصادر الأصلية في البحث عن المعلومة مع الاستفادة من المراجع الحديثة في تحليل بعض المواقف.

وطبقت منهج البحث العلمي في الإحالة إلى المصادر والمراجع، فإذا ورد اسم المصدر أو المرجع أول مرة أسوق معلومات كاملة عنه من حيث الطبعة وتاريخ النشر والناشر ومكان النشر، ثم في المرات التالية أكتفي بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب.

كما قمت بتحديد الأماكن والمواقع الغير مشهورة والتي وردت في البحث بالرجوع إلى كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي.

ووضعت في نهاية البحث ثبتا للمصادر والمراجع مرتبا أسماء المؤلفين حسب حروف المعجم، ثم فهرسا لمحتوى البحث.

وفي ختام هذه المقدمة لايسعني إلى أن أشكر من عاونني وشجعني، وبخاصة زوجتي الحبيبة.

والله الموفق.

تمهيد

التعريف بالأسرة العباسية

قبل الحديث عن رجالات الدعوة العباسية، لابد من الإشارة إلى الأسرة العباسية التي تنسب إليها الخلافة العباسية,

نسبت الخلافة العباسية إلى العباس بن عبدالمطلب عم الرسول ﷺ، وهو العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١]، وأمه نُتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر، وكان العباس يكنى أبا الفضل[٢].

ولد العباس قبل مولد الرسول ﷺ بسنتين[٣]، وقيل ثلاث سنين[٤]، وسئل العباس: أيهما أكبر أنت أو رسول الله ﷺ؟ فقال: هو أكبر مني وأنا ولدت قبله[٥].

وكان له من الولد: الفضل وهو أكبر أولاده، وعبدالله، وعبيدالله، وعبدالرحمن، وقثم، ومَعبد، وأم حبيبة، وأمهم أم الفضل، ومن غير أم الفضل له،كثير، وتّمام، وصفية وأميمة، وأمهم أم ولد، والحارث وأمه حُجيلة بنت جندب[٦].

مات العباس رضي الله عنه بالمدينة في شهر رجب سنة ٣٢هـ[١].

---

(1)- ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: ١-٢/ ١٢، ١٣، ١٤، ١٥.

(2)- ابن سعد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت: ٥/٤.

(3)- ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، دار المعرفة، بيروت: ٤٠٥.

(4)- ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٥/٤.

(5)- الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ١٣٩٨هـ، دار الفكر، بيروت: ٣٢٠/٣.

(6)- ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٦/٤.

أما ابنه عبدالله، فولد وبنو هاشم في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين[٢]، وصف بأنه حبر الأمة وعالمها وترجمان القرآن[٣]، صحب الرسول ﷺ نحوا من ثلاثين شهرا، وضمه النبي ﷺ وقال: "اللهم علمه الكتاب"[٤]، وله من الولد العباس وبه كان يكنى، وعلي، والفضل، ومحمد، وعبيدالله، ولبابة، وأسماء[٥]، توفي سنة ٦٩هـ[٦]، وكانت وفاته بالطائف[٧]، وقد صلى عليه وشهد جنازته محمد بن الحنفية وقال: «هلك رباني هذه الأمة»، وعندما أرادوا دفنه جاء طير فدخل في نعشه فانتظر الناس هل يخرج فلم ير أنه خرج من نعشه، فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر، ولا يدرى من تلاها ﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾[٨].

وأصغر أبناء عبدالله هو علي أبو الخلفاء[٩]، ولد عام ٤٠هـ في الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب ﷺ في شهر رمضان[١٠]، فسمي باسمه[١١]، وكان أجمل قرشي

---

(1)- ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: ٥١٢/٣.

(2)- ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: ١٢٢/٤.

(3)- النسائي، السنن الكبرى، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت: ٣٢١/٧، الذهبي: سير أعلام النبلاء، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت: ٣٣١/٣.

(4)- البخاري، الصحيح: كتاب العلم، باب قول النبي ﷺ: اللهم علمه الكتاب، ابن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري،الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، مكتبة مصر: ٢٤٨/١.

(5)- الذهبي: سير أعلام النبلاء: ٣٣٣/٣.

(6)- ابن كثير، البداية والنهاية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، دار العقيدة، الإسكندرية: ٢٤٨/٨.

(7)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت: ٥١٨/١.

(8)- الحاكم، المستدرك على الصحيحين: ٥٤٣/٣-٥٤٤، والآية من سورة الفجر: ٢٧.

(9)- الذهبي: سير أعلام النبلاء: ٣٣٣/٣.

(10)- ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٣١٢/٥.

(11)- المصدر السابق: ٢٥٢/٥.

على الأرض وأوسمه ، وأكثره صلاة ، وكان يدعى السجاد[١]، وكان يكنى أبوالحسن فقال له عبدالملك بن مروان: لا والله لا أحتمل لك الاسم والكنية جميعا فغير أحدهما. فغير كنيته فصيرها أبا محمد[٢].

كان علي بن عبدالله عابدا، يكثر الصلاة، حتى ذكر أنه كان يسجد لله ألف سجدة في اليوم والليلة، وكان إذا قدم مكة حاجا أو معتمرا، عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام، وهجرت حلقاتها، وأقبلت على مجلسه تعظيما وتبجيلا له[٣].

ولعل صيته في قريش جعل بني أمية يتزلوه في أرض الشراة بالحميمة[٤]، ليكون قريبا منهم.

توفي سنة ثماني عشرة ومائة[٥]، في الحميمة وتوفي وعمره ثمان أو سبع وسبعين سنة[٦].

---

(1)- الحاكم، المستدرك على الصحيحين: ٥٤٥/٣

(2)- ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٣١٢/٥، الطبري، تاريخ الأمم والملوك، دار سويدان، بيروت: ١١١/٧-١١٢.

(3)- أبونعيم الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٠٧/٣

(4)- الذهبي، تاريخ الإسلام (١٠١-١٢٠هـ)، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، دأر الكتاب العربي، بيروت: ٤٢٩.

والحميمة: تقع قرب عمّان في أطراف الشام. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٤٠٤هـ، دار صادر، بيروت: ٣٠٧/٢).

(5)-ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٣١٤/٥، الذهبي، تاريخ الإسلام (١٠١-١٢٠هـ): ٤٢٩.

(6)- الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ١١١/٧.

المبحث الأول

أئمة الدعوة وقادتها من بني العباس

ظهرت في الخلافة الأموية دعوات معارضة منها دعوة آل البيت، وقد تمثلت أولا في خروج الحسين بن علي –رضي الله عنهما– ثم حفيده زيد بن علي، كما ظهرت حركة المختار بن أبي عبيد الثقفي التي نادت بإمامة محمد بن الحنفية الابن الثالث لعلي بن أبي طالب ﷺ، وتدعى هذه الحركة بالمختارية، ورغم أن محمد بن الحنفية لم يكن له علاقة بالحركة إلا أن المختار استغلّ اسمه[١]، وسميت هذه الحركة بالكيسانية حيث أن المختار لقب بكيسان[٢]، ومع أن هذه الحركة هزمت ميدانيا، إلا أن جذورها بقيت تعمل لتنشر أفكارها بين الناس، وبعد وفاة محمد بن الحنفية انتقل الأمر من بعده لابنه أبي هاشم عبدالله بن محمد[٣].

كان أبوهاشم طموحا جمع حوله الأتباع وأحاط حركته بسرية تامة، واستمر هو يزور البلاط الأموي لإبعاد الشبهة عنه، ورغم ذلك فقد أحس الخليفة سليمان بن عبدالملك بخطره، ويقال أنه دس له من سقاه السم وهو في طريقه إلى الحجاز[٤]، ولما أحس أبوهاشم بدنو أجله مال إلى الحميمة حيث يعيش علي بن عبدالله بن عباس وأولاده، وأطلع محمد بن علي على أخبار دعوته وعرفه بأتباعه ودعاته وأعطاه كتبا

---

(1) الشهرستاني: الملل والنحل، ١٤٠٠هـ، دار الفكر (هامش الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم): ١٩٧/١-١٩٨.

(2) عبدالقاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، الطبعة الخامسة، ١٤٠٣هـ، دار الآفاق الجديدة، بيروت: ٢٧، عبدالقادر شيبة الحمد، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة: ١٥٠.

(3) الشهرستاني: الملل والنحل: ٢٠١/١

(4) اليعقوبي، التاريخ، ١٤٠٠هـ، دار بيروت، بيروت: ٢٩٧/٢، الذهبي، تاريخ الإسلام (٨١-١٠٠هـ): ٤٠٦-٤٠٧

إليهم يأمرهم بطاعته، وهكذا انتقلت الدعوة الهاشمية إلى العباسيين وذلك سنة ٩٨هـ[١].

الإمام محمد بن علي

ولد سنة أربع وستين، وأمه العالية بنت عبيدالله بن عبدالله بن عباس[٢]، وكان من أجمل الناس وأعظمهم قدرا[٣]، وكانت له صداقة مع أبي هاشم، لذلك لما مرض الأخير مرض الموت أخبره بأسرار دعوته وأوصى أتباعه بطاعته[٤].

توفي محمد بن علي قيل سنة ١٢٤هـ[٥]، والأصح في شهر ذي القعدة سنة ١٢٥هـ بعد أن استمر في الدعوة ربع قرن (١٠٠-١٢٥هـ)، وقد توفي وعمره ثلاث وستين سنة[٦].

تنظيم الدعوة في عهد الإمام محمد بن علي:

يعتبر محمد بن علي مؤسس الدعوة العباسية، وأول إمام لها، وكانت بداية تحركه سنة ١٠٠هـ حين أرسل رجلا إلى العراق وعددا من الرجال إلى خراسان[٧]، وأمرهم أن يدعو له ولآل بيته، فقام هؤلاء بمهمتهم ثم عادوا إليه بكتب من استجاب لهم، قام

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٣٢٧/٥، الذهبي: سير أعلام النبلاء: ١٢٩/٤.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام (١٢١-١٤٠هـ): ٢٢٤.

(3) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الطبعة الأولى، ١٣٦٧هـ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة: ٣٢٦/٣.

(4) الذهبي، تاريخ الإسلام (١٢١-١٤٠هـ): ٢٢٤.

(5) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ١٩٩/٧.

(6) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٢٢٧/٧، أحمد الشامي، الدولة الإسلامية في العصر العباسي الأول، ١٤٠٤هـ، دار الإصلاح، الدمام: ١٧.

(7) فائزة إسماعيل أكبر، التاريخ السياسي للخلافة العباسية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، مطبعة الثغر، جدة: ٣٠.

بعدها باختيار اثني عشر نقيا، وسبعين داعية، للقيام بأمر الدعوة في خراسان، وأرسل إليهم كتبه التي تضمنت الأسلوب الذي يتبعونه في دعوتهم[١].

جعل محمد بن علي الحميمة مقرا له ومركزا لنشاطه، وجعل الكوفة مركزا لكبير الدعاة والمشرف على الدعوة، وجعل خراسان مُركزا لنشاط الدعوة، فنشر فيها نقباءه ودعاته[٢].

لقد التزم محمد بن علي في دعوته لنفسه السرية التامة، مع رفع شعارات تجمع حوله الأتباع، ففي سنة ١٠٤هـ أعطى محمد بن علي للدعوة شعارين جديدين وهما: الدعوة للرضا من آل البيت، والثأر لآل البيت، وأمر أن لايسمى أحد، ووجه لدعاته في خراسان سنة ١٠٩هـ أن يستميلوا اليمانية، ويتلطفوا مع المضرية[٣].

كان محمد بن علي يتميز بالحكمة في دعوته، فعندما أصاب الدعوة نكسة في خراسان سنة ١٠٧هـ، أوقف إرسال الدعاة إليها مدة ست سنوات، حتى يضمن عدم انكشاف أمرهم وسقوطهم في يد والي خراسان، ولم يعد للنشاط فيها إلا سنة ١١٣هـ[٤].

كما أنه أحدث تغييرا استراتيجيا في دعوته حين كشف نفسه لدعاته على أن يبقوا هذا الأمر وقفا عليهم دون دعاتهم[٥].

ولم يرض لدعوته الانحراف عن مبادئ الإسلام، فلم يتردد في التبرؤ ممن أظهر أفكارا مناقضة للإسلام كما سيأتي معنا، وهذا الانحراف الذي حدث دفعه لاتخاذ منهج جديد من خلال الالتقاء بدعاته في الحميمة أو في مكة في المواسم أثناء أدائهم لمناسك

---

(1) تاريخ اليعقوبي: ٢٩٨/٢، الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٥٦٢/٦.

(2) فائزة إسماعيل أكبر، التاريخ السياسي للخلافة العباسية: ٣٣.

(3) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ١٥/٧، ٤٩، ٣٧٩، ٤٢١.

(4) فائزة إسماعيل أكبر، التاريخ السياسي للخلافة العباسية: ٣٥.

(5) محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ، دار النفائس، بيروت: ٢٢.

الحج أو بصفة تجار، فيكون لقاءهم به بسرية تامة دون أن يلفت الانتباه إليه، بذلك ويضمن عدم انحرافهم عن مبادئه[١].

الإمام إبراهيم بن محمد

ولد سنة ٨٢هـ[٢]، عهد إليه أبوه من بعده[٣]، عاش في الحميمة، ولقي أباهاشم بن محمد بن الحنفية[٤]، وكان خيّرا فاضلا كريما، قدم المدينة ففرق في أهلها مالا كثيرا، وكان يصل أسرته وأبناء عمومته من العلويين ويكرمهم ويقربهم إليه[٥].

جهوده في إقامة الدولة العباسية (تفجير الثورة):

مع تسلم إبراهيم الإمام الدعوة بدأ وجه جديد للدعوة، حيث كان على اتصال مباشر برؤساء الدعوة في العراق، وقام باختيار اللون الأسود شعارا للعباسيين، تفاؤلا بالشعار الذي رفعه الرسول ﷺ عند فتح مكة[٦].

كما أعطى للدعوة دفعة جديدة باختياره سنة ١٢٨هـ لأبي مسلم قائما على الدعوة في خراسان، بعد أن عرض هذا الأمر على عدد من النقباء فاعتذروا عن تولي الأمر، وفي السنة التالية أمره بإظهار الدعوة والعمل على الوصول إلى السيادة فيها[٧]، وسنأتي إلى تفاصيل ذلك عند الحديث عن قادة الدعوة.

واستمر إبراهيم الإمام في سياسة والده في لقاء دعاته في مكة أثناء أداء الحج، ليوجههم ويتلقى منهم الأخبار والأموال.

---

(1) فائزة إسماعيل أكبر، التاريخ السياسي للخلافة العباسية: ٣٦.

(2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت: ٣٢٩/٤.

(3) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٢٢٧/٧.

(4) الذهبي: سير أعلام النبلاء: ٣٧٩/٥.

(5) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣٢٩/٤.

(6) فاروق عمر، طبيعة الدعوة العباسية، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ، دار الإرشاد، بيروت: ١٦١.

(7) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٣٤٤/٧، ٣٥٣.

حج إبراهيم بن محمد سنة ١٣١هـ، وقد أظهر نفسه وشهرا بزينته، وسوقه لثلاثين جملا نجيبة، ورآه أهل الشام، فأخبروا بخبره عندما عادوا إلى بلادهم، وأظهروا أنه خليق بالأمارة[١]، وقد وصل خبره الخليفة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، كما جاءته الأخبار بالأوضاع في خراسان فربط بينهما[٢]، فأمسك بإبراهيم وحبسه في حران[٣].

وعندما سُير إبراهيم إلى الخليفة أخبر أهل بيته أنه مقتول لامحالة، وأمر أخاه أباالعباس عبدالله بن محمد بالسير للكوفة، وجعل الأمر له من بعده، وأوصى أهل بيته بالسمع والطاعة له.

وتوفي إبراهيم في سجنه، وقد ذكر في سبب موته أنه مات بالطاعون، وقيل أن مروان بن محمد هدم عليه البيت الذي كان محبوسا فيه فقتل[٤]، وكان مقتله في صفر سنة ١٣٢هـ[٥].

عبدالله بن علي

عم السفاح والمنصور، وكان من دهاة قريش، ولد سنة ٩٥هـ، ودخل على الخليفة هشام بن عبدالملك فقربه إليه وأكرمه وبره وسأله عن حاجته[٦]، وكان في الحميمة فلما حُبس إبراهيم سار مع ابن أخيه أبي العباس وأهل بيته إلى الكوفة، وذلك في شهر صفر من سنة ١٣٢هـ[٧].

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام (١٢١-١٤٠هـ): ٣٦٨

(2) فاروق عمر، طبيعة الدعوة العباسية: ٢٠٩

(3) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٤٣٦/٧.

حران: تقع بين الرها والرقة، على طريق الموصل والشام (ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢٣٥/٢)،

(4) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٤٢٣/٧، ٤٣٦/٧.

(5) الذهبي، تاريخ الإسلام (١٢١-١٤٠هـ): ٣٦٨.

(6) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت: ٨/١٠-٩، الذهبي، تاريخ الإسلام (١٤١-١٦٠هـ): ١٩٥-١٩٦.

(7) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٤٢٣/٧.

كان لعبدالله بن علي الدور الأكبر في القضاء على آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد، عندما سيره أبوالعباس السفاح لقتاله، فالتقى عبدالله بن علي وهو على جيشه بمروان بن محمد في جيشه قرب الزاب[١]، واستمرت المعركة بينهما عشرة أيام، وارتكب مروان خطأ جسيما عندما عبر إلى الساحل الأيسر من الزاب الكبير وترك موقعه الحصين، وانتهت المعركة بهزيمة مروان بن محمد بانسحابه إلى الشام ومن ثمّ وهربه إلى مصر[٢].

سار عبدالله بن علي بعدها إلى دمشق وحاصرها ثم فتحها، ثم الأردن[٣].

توفي في خلافة أبي جعفر المنصور، حيث كان واليا على الشام من قبل السفاح، فلما مات زعم عبدالله بأنه ولي عهده، فأرسل له أبومسلم الخراساني فهزمه في نصيبين[٤]، وهرب إلى البصرة حيث اختفى عند أخيه سليمان، ومازال المنصور به حتى سلمه إليه، فحبسه[٥].

وسقط عليه البيت الذي حبس فيه في ليلة مطيرة، وذلك سنة ١٤٧هـ، وكان عمره اثنتين وخمسين سنة[٦].

---

(1) الزاب الأعلى قرب الموصل، والزاب مجرى نهر حفر من أحد ملوك فارس كان يسمى بالزاب، فسمي ماحفر من أنهر ذاب (ياقوت، معجم البلدان: ١٢٣/٣).

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام (١٤١-١٦٠هـ): ١٩٦، فاروق عمر، طبيعة الدعْوة العباسية: ٢١١.

(3) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٤٣٨/٧.

(4) نصيبين: من بلاد الجزيرة على طريق القوافل من الموصل إلى الشام (معجم البلدان، ياقوت الحموي: ٢٨٨/٥).

(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٦١/٦-١٦٢.

(6) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٩/١٠.

المبحث الثاني

كبار قادة الدعوة

كان محمد بن علي هو أول من بدأ باختيار كبار للدعوة وذلك سنة ١٠٠هـ، وممن اختارهم:

ميسرة: هو أبورباح النبال مولى الأزد، وكان من دعاة أبي هاشم، وقد وجه من محمد بن علي إلى الكوفة[١]، وكان صلة الوصل بين محمد بن علي وقادة الدعوة في خراسان[٢]، وقد أرسل الدعاة إلى خراسان بصورة تجار وذلك سنة ١٠٢هـ[٣]، ومات سنة ١٠٥هـ[٤].

أبو عكرمة زياد بن إبراهيم السراج: ويقال له أبومحمد الصادق وهذا تلقيب يشعر بأهمية صاحبه وإن كان من الموالي[٥]، وجهه محمد بن علي إلى خراسان، فكان من أنشط الدعاة[٦]، وهو الذي أختار للإمام النقباء الاثنا عشر ومنهم سليمان بن كثير الخزاعي، وقدم على الإمام في الحميمة بعد مولد أبي العباس (السفاح) بخمس عشرة ليلة وذلك سنة ١٠٤هـ[٧]، وكان له دوره في ضم بكير بن ماهان للدعوة العباسية[٨]، وقد قتل على يد أسد بن عبدالله القسري والي خراسان سنة ١٠٧هـ[٩].

---

(1) تاريخ اليعقوبي: ٢٩٨/٢، فاروق عمر، طبيعة الدعوة العباسية: ١٥٤

(2) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٥٦٢/٦.

(3) المصدر السابق: ٦١٦/٦، أحمد الشامي، الدولة الإسلامية في العصر العباسي الأول: ١٦.

(4) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٢٦/٧.

(5) حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، الطبعة الخامسة، دار الفكر العربي، بيروت: ١٧.

(6) فائزة إسماعيل أكبر، التاريخ السياسي للخلافة العباسية: ٣٥.

(7) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٥٦٢/٦، ١٥/٧، ٣٧٩.

(8) نفسه: ٢٥/٧-٢٦، حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي: ١٦، ١٧.

(9) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٥: ٤٠/٧.

بكير بن ماهان: كان من أهم دعاة العراق[١]، قدم من السند في سنة ١٠٥هـ إلى الكوفة ومعه الأموال فالتقى بعدد من دعاة العباسين مثل ميسرة وأباعكرمة، فعرضوا عليه أمر دعوتهم، فرضي بالانضمام إليهم وأنفق ماله عليهم، ثم شخص إلى الحميمة فالتقى بمحمد بن علي، فولاه أمر العراق ليكون كبير الدعاة فيها بدلا من ميسرة الذي توفي[٢].

ولكن عدد من الباحثين يرى أن الإمام محمد كان قد جعل بكير بن ماهان كبيرا للدعاة في الكوفة قبل ذلك، وأنه ذهب إلى السند بعد أن استأذن الإمام وكان له أخ فيها مات هناك وترك مالا، فأخذ المال وقدم مرو[٣] بخراسان وأقام بها مدة شهرين أسس فيها نواة الدعوة، وهو أول من حمل المال إلى الإمام وأشار عليه بنقل نشاط الدعوة إلى خراسان، ويبقي الكوفة كمركز ارتكاز بين خراسان والحميمة[٤].

وعندما وقعت النكسة في خراسان سنة ١٠٧هـ أرسل بكير بكتاب إلى محمد بن علي يعلمه بها[٥]، وجعل قيادة خراسان لعمار -سيأتي الحديث عنه- وذلك سنة ١١٨هـ[٦].

وبعدما حدث من عمار ماحدث وجه محمد بن علي بكير إلى خراسان وحمله كتابا إلى أتباعه في خراسان يتبرأ فيه من فعل عمار، ولكن أهل خراسان من أتباع الدعوة لم

([1]) محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية: ٢٢.

([2]) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٥: ٢٥/٧-٢٦.

([3]) مرو: أشهر مدن خراسان (ياقوت الحموي، معجم البلدان: ١١٢/٥)

([4]) فاروق عمر، طبيعة الدعوة العباسية: ١٥٥، إسماعيل أكبر، التاريخ السياسي للخلافة العباسية: ٣٤، نقلا عن كتاب أخبار الدولة العباسية لمؤلف مجهول.

([5]): ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ١٩٧/٤.

([6]) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ١٠٩/٧.

يصدقوه واستخفوا به، فعاد إلى محمد بن علي الذي أرسل معه علامات تدل على صدقه، فرجع بها إلى النقباء الذين قبلوا منه وصدقوه[١]، فقام بتنظيم الدعوة فيها[٢].

التقى بكير وهو متجه من خراسان إلى مكة ببعض أتباع الدعوة في سجن الكوفة، فوجد معهم غلاما يخدمهم وفيه علامات الذكاء والفطنة فاشتراه منهم، وهذا الغلام هو أبومسلم وكان ذلك في عام١٢٤هـ[٣].

ولما توفي محمد بن علي وجه إبراهيم الإمام بكير بن ماهان إلى خراسان ثانية، فقدم مرو، وجمع النقباء والدعاة ونعى لهم محمد بن علي، وأخبرهم بتولي إبراهيم الأمر وأراهم كتابه وطلب منهم البيعة له، فبايعوا ودفعوا له الأموال التي جمعوها فقدم بها إلى إبراهيم بالحميمة، كان ذلك سنة ١٢٦هـ[٤].

وفي سنة ١٢٧هـ مرض بكير بن ماهان وأحس بدنو أجله، فكتب إلى إبراهيم الإمام بذلك، وأخبره بأنه استخلف أبوسلمة الخلال زوج ابنته على الناس، وقبل إبراهيم بذلك وأرسل إلى أهل خراسان بأنه جعل الأمر للأخير، فدفعوا له الأموال التي جمعوها[٥].

عمل بكير بن ماهان في الدعوة مدة ٢٢ سنة، وكان جهده وإخلاصه من أجل الدعوة ملموسا، كما أنفق ماله من أجلها[٦].

عمار بن يزيد (خداش): كان نصرانيا فأسلم بالكوفة ولحق بخراسان[٧]، وكان بداية ظهور اسمه عندما حدثت النكسة للدعوة العباسية في خراسان سنة ١٠٧هـ،

---

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٢٣٥/٤.

(2) فاروق عمر، طبيعة الدعوة العباسية: ١٥٨.

(3) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ١٩٨/٧.

(4) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٢٧٧/٤.

(5) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٣٢٩/٧، فائزة إسماعيل أكبر، التاريخ السياسي للخلافة العباسية: ٣٨.

(6) حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي: ١٦.

(7) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٢٢٥/٤.

واستطاع واليها أن يقبض على بعض الدعاة وأن يقتلهم، فكان عمار ممن نجح في الهرب وقدم على بكير بن ماهان في الكوفة فأخبره بالخبر.

وفي سنة ١١٨هـ أرسله بكير بن ماهان إلى خراسان ليقوم بأمر الدعوة، فنزل مرو ودعا لما جاء به فالتف حوله أتباع الدعوة ولقب نفسه بخداش، ثم غيّر ماكان يدعو إليه وأعتنق مذهب الخرمية، وأدعى لأتباعه بأن ذلك مايدعو إليه الإمام محمد بن علي، وبلغ خبره والي خراسان أسد بن عبدالله القسري الذي أرسل حوله الجواسيس حتى استطاع القبض عليه، وقطع يده ولسانه وسمل عينيه[١].

هذا الاتجاه الذي سلكه خداش أصاب الدعوة بنكسة، سرعان ماتداركها الإمام محمد بن علي بإرسال بكير بن ماهان لتدارك الوضع[٢].

سليمان بن كثير الخزاعي: أحد النقباء الاثنى عشر الذين اختارهم أبوالصادق للإمام محمد بن علي للدعوة في خراسان، وهو ممن قبض عليهم والي خراسان أسد بن عبدالله القسري سنة ١٠٧هـ فاستعان سليمان بن كثير بجانب العصبية القبلية، وأنّ كلاهما يمانيان وأن المضرية أرادوا الإيقاع بينهما فأطلق سراحه[٣].

ولما حدث ماحدث من خداش وإتباع أتباع الدعوة العباسية أفكاره ومعتقداته غضب عليهم الإمام محمد بن علي وترك مكاتبتهم، فاجتمعوا وقرروا إرسال سليمان بن كثير ليأتيهم بسبب عدم مكاتبة الإمام لهم، فقدم سليمان إلى الحميمة متنكرا والتقى بمحمد بن علي، فلما عرفه بنفسه أظهر الإمام غضبه عليهم لاتباعهم خداش في أفكاره ومعتقداته، وقال: لعن الله خداش ومن كان على دينه، وأمر سليمان أن يعود إلى خراسان، وأعطاه كتابا مختوما إلى أتباع الدعوة العباسية، فلما وصل إليهم سليمان فضوا الكتاب فإذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) وخلا من أي عبارة أخرى غيرها،

---

(1) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٧/٤٠، ١٠٩.

(2) فاروق عمر، طبيعة الدعوة العباسية: ١٥٧.

(3) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٦/٥٦٢، ٧/١٠٧-١٠٨.

ففهموا أن ماجاء به خداش مخالف لما يدعو له الإمام محمد بن علي[١]، وجعل بكير بن ماهان سليمان بن كثير شيخ النقباء في خراسان[٢].

انطلق سليمان بن كثير وجماعة معه سنة ١٢٤هـ إلى مكة لأداء الحج والتقوا بمحمد بن علي في مكة، وأخبره بأنهم رأوا غلاما نجيبا في الكوفة يدعى أبومسلم، وسلموه الأموال التي حملوها إليه، وكانت مائتي ألف درهم وكسوة بثلاثين ألف درهم، وطلب محمد بن علي منهم أن يعملوا على تحرير أبامسلم، وأخبرهم بإحساسه بدنو أجله، وأنه يوصي بالأمر من بعده لابنه إبراهيم.

وقدم سليمان بن كثير مع نفس الجماعة السابقة سنة ١٢٧هـ إلى الحج ومعهم أبامسلم والتقوا بإبراهيم الإمام في مكة ودفعوا له الأموال التي كانت معهم، وأعطى سليمان إبراهيم أبامسلم وقال له: إن هذا مولاك، وكان المال الذي حُمل إلى الإمام: عشرين ألف دينار ومائتي ألف درهم ومسكا ومتاعا كثيرا[٣].

عرض إبراهيم الإمام على سليمان بن كثير أن يتولى أمر الدعوة في خراسان وذلك سنة ١٢٨هـ، ولكنه رفض لكبر سنه[٤].

ولعل استصغار سليمان بن كثير لأبي مسلم الذي سيرد ذكره لاحقا، في بداية قدومه لخراسان، أبقى في نفس أبي مسلم شيئا من الحقد عليه، ولم يشفع لسليمان مناصرته لأبي مسلم بعد ذلك حتى قامت الخلافة العباسية، كما أن خراسان لاتحتمل وجود رجلين قويين، وقد كان التنافس واضحا بين سليمان وأبي مسلم، فقام أبومسلم بقتل سليمان بن كثير الخزاعي، وكان قتله سنة ١٣٢هـ، وفي فترة خلافة أبي العباس

---

(1) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ١٤١/٧-١٤٢، ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٢٣٥/٤.

(2) فاروق عمر، طبيعة الدعوة العباسية: ١٥٨.

(3) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ١٩٨/٧، ٢٢٧، ٣٢٩.

(4) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٣٤٤/٧، فائزة إسماعيل أكبر، التاريخ السياسي للخلافة العباسية: ٣٩.

السفاح، وكان أبوجعفر حاضرا، وزعم أبومسلم أنه قتله لأنه أراد الخلاف ولم يطعه[١].

أبومسلم الخراساني: منذ ظهور هذه الشخصية أصبحت أقوى شخصية بين قادة الدعاة العباسيين، إلا أن انضمامه للدعوة اكتنفه الغموض، فاسمه عبدالرحمن بن مسلم ويقال عبدالرحمن بن عثمان بن يسار، كان أبوه من أهل رستاق فريزين[٢] من قرية سنجرد[٣]، وكانت هي وغيرها ملكا له، فضمن عقارا، فأصابه الدّين، فطلبه عامل البلد فهرب مع جاريته وكانت حاملا إلى أذربيجان، ونزل في أذربيجان على عيسى بن معقل بن عمير العجلي ثم فارقه ومات بعدها، وترك جاريته عند عيسى فولدت بابنه عبدالرحمن (أبومسلم)، وكانت ولادته سنة ١٠٠هـ بقرية ماونة[٤]، ونشأ أبومسلم عند عيسى، ولما كبر ذهب مع ولد الكتّاب، فكان لبيبا أديبا منذ صغره.

اجتمع عند عيسى بن معقل وأخاه إدريس بقايا من الخراج ولم يدفعاها لعامل الخراج في أصفهان، فأبلغ عاملها والي العراق خالد بن عبدالله القسري، فأرسل إليهما من قبض عليهما وحملهما إلى الكوفة ووضعهما في السجن، وكان عيسى قبل القبض عليه قد أرسل أبامسلم ليحمل له غلة قرية من القرى، فلما بلغه خبر ماحدث لعيسى وأخيه، باع مافي يده ولحق بعيسى ونزل في دار له، وصار يزور الأخوين ويتعهد أمورهما.

وقدم عدد من نقباء محمد بن علي إلى الكوفة من خراسان، وزاروا من كان في السجن، فالتقوا بأبي مسلم فأعجبهم أدبه وعقله وعلمه، كما أنّ أبامسلم مال أليهم،

---

(1) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٣٦١/٧، ٤٥٠، ٤٩١، فاروق عمر، طبيعة الدعوة العباسية: ٢٢٨-٢٢٩.

(2) فريزين: هكذا وردت وفي الحاشية فريزن، وأرى أنّ ما في الحاشية هو الصحيح، لأنها توافق ماورد عند ياقوت الذي قال عنها: قرية على باب هراة في خراسان (ياقوت، معجم البلدان: ٢٥٩/٤، ٣٩٦/٥)

(3) لم أجدها عند ياقوت الحموي.

(4) لم أجدها عند ياقوت

وعرف أنهم دعاة الدعوة العباسية، واستطاع الأخوان الهرب من السجن، وهذا ماجعل أبومسلم يسير مع هؤلاء النقباء إلى مكة حيث التقوا بإبراهيم الإمام حيث سلموه الأموال وأهدوه أبامسلم فأعجب به، وأقام عند الإمام يخدمه حضرا وسفرا[١].

وقد ذكر في خبر انضمامه للدعوة غير ذلك، فذكر أنّ بكير بن ماهان سُجن سنة ١٢٤ في الكوفة فلقي عيسى بن معقل في السجن ورأى أبامسلم يخدمه، فأعجبه، وسأل عنه فقيل له مملوك فاشتراه منه، ثم لمّا أخرجوا من السجن أرسله إلى إبراهيم الإمام الذي دفعه لمن يعلمه، وذكر أيضا مايشابه التي أوردناها وأنّ رجال من خراسان زاروا السجن منهم سليمان بن كثير، ورأوا أبا مسلم يخدم الأخوين العجليين وأعجبا به، وأخبراه بدعوتهما فاستجاب لهما، ثم أنهما قدما مكة والتقيا بمحمد بن علي وأخبراه بخبر أبي مسلم كما سبق وذكرناه عند الحديث عن سليمان بن كثير، وقيل أنه كان من أهل خطرنية من سواد الكوفة، وأنه كان قهرمانا لإدريس بن معق العجلي، فآل أمره وولاؤه لمحمد بن علي ثم ابنه إبراهيم[٢].

مع ارتباط أبومسلم الخراساني بإبراهيم الإمام صار يتردد كثيرا على خراسان يحمل أوامر الإمام إلى نقبائه ودعاته فيها، ويحمل أخبار خراسان وأحوالها وينقلها إلى الإمام بشكل دقيق، مما ساعده على معرفة أحوال خراسان من جانب وازدياد ثقة الإمام به من جانب آخر[٣]، وجاءت الفرصة لأبي مسلم في إثبات كفاءته عندما اختاره إبراهيم الإمام ليقود النقباء والدعاة في خراسان سنة ١٢٨هـ، بعد أن عرضها على عدد من النقباء فرفضوا قبولها، لصعوبة المرحلة القادمة والتي تتطلب مواجهات وصدام مع والي

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٢/٣٢٤-٣٢٦، ٣٢٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٦/٤٨، ٤٩.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٧/١٩٨-١٩٩، ٢٢٧، ٣٦٠.

(٣) فاروق عمر، طبيعة الدعوة العباسية: ١٦٨، فائزة إسماعيل أكبر، التاريخ السياسي للخلافة العباسية: ٣٩.

خراسان والجيش الأموي في خراسان، وقدم أبومسلم خراسان وهو يحمل أمر الإمام ولكنهم لم يتقبلوه.

نظر إبراهيم الإمام إلى أبي مسلم كرجل من أهل بيته، وزوجه من ابنة عمران بن إسماعيل الطائي المعروف بأبي النجم، ودفع صداقها الإمام، وكانت مع أبيها في خراسان، فبنى بها أبومسلم في خراسان[١]، وهذا يدل على المكانة التي وصل إليها أبومسلم عند إبراهيم الإمام.

وقعت العصبية القبلية في أهل خراسان واضطربت أحوالها، مما دفع سليمان بن كثير أن يكتب لأبي سلمة الخلال بأن يرسل إلى خراسان رجلا من أهل بيته ليقود الدعوة في خراسان في هذه المرحلة الحرجة وذلك سنة ١٢٩هـ، فكتب أبوسلمة الخلال لإبراهيم الذي لم يتردد في توجيه أبي مسلم إلى خراسان[٢].

كان قدوم أبي مسلم إلى مرو خراسان في شهر رمضان سنة ١٢٩هـ، وكان والي خراسان من قبل الأمويين نصر بن سيار، ولم يتقبله بعض النقباء في بداية الأمر منهم سليمان بن كثير لحداثة سنه وخوفه بأن لايكون أهلا لهذا العمل[٣].

لكن معظم شيعة العباسيين لم يتقبلوا رأي سليمان في أبي مسلم بل أظهروا خضوعهم ورضاهم باختيار الإمام له، فلم يجد سليمان بن كثير مفرا من الإذعان والطاعة لأبي مسلم، الذي أظهر كفاءة وقدرة أهلته لأن يكون قائد خراسان الأول[٤].

استطاع أبومسلم أن يفجر الثورة في خراسان وأن يقودها بكل حكمة واقتدار حتى غلبت رايات بني العباس على سلطة بني أمية في خراسان[٥]، حيث اتخذ قرية

---

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٢٠٧/١٠.

(2) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٣٤٤/٧، ٣٥٣-٣٥٤.

(3) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٣٥٥/٧، ٣٦١، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٣٢٧/٢.

(4) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٣٦٢/٧، فائزة إسماعيل أكبر، التاريخ السياسي للخلافة العباسية: ٤٠.

(5) أحمد الشامي، الدولة الإسلامية في العصر العباسي الأول: ٢٦.

سيفذنج[١] القريبة من مرو مركزا له، وبلغ جيشه عشرة آلاف، ورفع الشعارات التي تجمعهم، وعندما قدم عيد الفطر، أمر سليمان بن كثير أن يصلي بالناس وطلب منه أن يعمل بالسنة، فيقدم الصلاة ويؤخر الخطبة، واستغل أبومسلم الصراع الدائر بين نصر بن سيار والي خراسان وبين الكرماني زعيم اليمانية، فاستمال اليمانية، ورغم أنّ نصر بن سيار استطاع اغتيال الكرماني، إلا أنّ أتباعه انضموا لأبي مسلم، وهذا ما أضعف جانب نصر بن سيار الذي استنجد بوالي العراق يزيد بن هبيرة، ولكن الأخير لم يسعفه لانشغاله بمحاربة الخوارج، كما استنجد نصر بالخليفة مروان ولكن لم يجد الاستجابة أيضا لانشغاله بقمع معارضيه، وتمكن أبومسلم من دخول دار الإمارة في مرو سنة ١٣٠هـ، وهرب نصر بن سيار إلى نيسابور[٢] ثم جرجان[٣] فالري[٤]، وقوات أبي مسلم تلاحقه حتى مات قرب همذان[٥] سنة ١٣١هـ[٦].

في نهاية الحديث عن أبي مسلم نشير إلى أن مقتله كان على يد الخليفة أبي جعفر المنصور سنة ١٣٧هـ[٧]، وكان أبوجعفر قد غضب عليه في عدة أمور.

أبوسلمة الخلال[٨]: هو حفص بن سليمان الهمداني مولاهم، وهو أول من وصف بالوزير حيث أن هذا الوصف لم يعرف من قبل، وكان ممتعا في الحديث فيه فكاهة،

([1]) سيفزنج: قرية بينها وبين مرو أربع فراسخ (ياقوت، معجم البلدان: ٢٩٨/٣).

([2]) نيسابور: مدينة عظيمة، بينها وبين مرو سبعون فرسخا، (ياقوت، معجم البلدان: ٣٣١/٥)

([3]) جرجان: مدينة مشهورة بينطبرستان وخراسان (ياقوت، معجم البلدان: ١١٩/٢)

([4]) مالري: مدينة مشهورة، قصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا. (ياقوت، معجم البلدان: ١١٦/٣).

([5]) همذان: من المدن الكبرى في الجبال، وهي من أحسن البلاد (ياقوت، معجم البلدان: ٤١٠/٥، ٤١٢)

([6]) فائزة إسماعيل أكبر، التاريخ السياسي للخلافة العباسية: ٤٠-٤٤.

([7]) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٣٢٩/٢-٣٣٠.

([8]) أخرت الحديث عن أبي سلمة رغم أنه الأولى تقديمه عليه، لأن نهاية الحديث عن أبي سلمة تشير إلى قيام الخلافة من جانب وإلى دور أبي مسلم في قتل أبي سلمة المرتبط بقيام الخلافة.

أديبا عالما بالسياسة والتدبير، وكان رجلا غنيا صيرفيا، شهما شجاعا انفق أموالا كثيرة في إقامة الدولة[١].

استخلفه بكير بن ماهان على الدعوة عندما أحس بدنو أجله وكتب لإبراهيم الإمام بذلك وذلك سنة ١٢٧هـ، ووافق إبراهيم على الأمر وأصبح القيم على الدعوة في الكوفة، وكتب إليه بالمسير إلى خراسان لمتابعة شؤونها، فسار إليها وكتب الإمام لأهل خراسان بمسيره إليهم، فقبلوا ذلك وصدقوه ودفعوا الأموال إليه وكان أبومسلم تابعا له في هذه الرحلة عرج فيها على جرجان، ومرّ فيها على أكثر قرى ومدن خراسان حتى وصل مرو حيث التقى فيها بالدعاة والنقباء طالبا منهم الاستعداد والتأهب، ثم رجع إلى الكوفة ومنها إلى الحميمة حاملا الأموال إلى الإمام ويعطيه تقريرا مفصلا عن سير الدعوة، ونودي بوزير آل محمد[٢].

وعندما قدم أبوالعباس السفاح إلى الكوفة مع أهل بيته سنة ١٣٢هـ بعد أن قبض على إبراهيم الإمام، أنزلهم أبوسلمة الخلال في دار الوليد بن سعد مولى أبي هاشم، وأخفى أمر قدومهم عن أتباع الدعوة نحو من أربعين يوما، و انحرف فكره عن العباسيين، وأراد تحويل الدعوة إلى آل أبي طالب عندما بلغه خبر مقتل الإمام إبراهيم، وبلغ الخبر بعض قادة الدعوة بقدوم آل العباس الكوفة مع الإمام، وسألوا أبا سلمة عن ذلك فأنكر قدومهم، ولما ألحوا عليه، ذكر لهم أنه لم يحن وقت خروج الإمام – ولعله استعمل التعريض حيث قصد بالإمام إبراهيم، فهو صادق في ذلك– والقى رجل من أتباع الدعوة خادما لأبي العباس يدعى سابق الخوارزمي، فسأله عن مولاه فأخبره بأنهم في الكوفة، وأن أباسلمة طلب منهم الاختفاء، فأبلغ ذلك التابع أولئك القادة، فتتبعوا الأمر حتى عرفوا مكان نزول أبي العباس وأهل بيته، وكان أبوالعباس قد طلب

---

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٤٤٥/١، الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٧/٦.

(2) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٣٢٩/٧، ٤١٨، فائزة إسماعيل أكبر، التاريخ السياسي للخلافة العباسية: ٣٨.

من أبي سلمة مالا عندما نزل الكوفة، فامتنع عن إعطائه المال، فلما بلغ الخبر أولئك القادة، فأرسلوا له المال، ثم اتفقت كلمتهم على السير إليهم لما رأوا إصرارأبي سلمة على إنكار قدومهم، ودخلوا على بني العباس وبايعوا أبا العباس على الخلافة، وبلغ الخبر أبوسلمة فأسقط في يده وسار إلى أبي العباس ودخل عليه وسلم له بالخلافة، ثم سار أبوالعباس إلى مسجد الكوفة وكان يوم جمعة فصلى بالناس وبويع له بالخلافة، وكان ذلك في شهر ربيع الأول[1].

كان ابوسلمة الخلال مواليا لبني العباس مدة طويلة، ولكن عندما بلغه مقتل الإمام إبراهيم تردد في بيعة أبي العباس، وقد تعاظمت سلطته في العراق مما زرع الحسد في نفس أبي مسلم، الذي استغل الموقف الذي حدث منه لأبي العباس وطلب منه قتله، ولكن أبا العباس أبى أن يقتله، فوجه له أبومسلم رجالا من عنده قتلوا، وأظهر أن الخوارج قتلته، وكان مقتله بعد تولي أبي العباس الخلافة بأربعة أشهر[2].

([1]) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٤٢٣/٧-٤٢٤، فاروق عمر، طبيعة الدعوة العباسية: ٢١٠، فائزة إسماعيل أكبر، التاريخ السياسي للخلافة العباسية:٤٨-٩٤.

([2]) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٨/٦، فاروق عمر، طبيعة الدعوة العباسية: ٢٢٦-٢٢٧.

الخاتمة

وبعد مرورنا على رجالات الدعوة العباسية من أئمة وقادة نورد هنا أهم النتائج التي وردت في هذا البحث:

١- إن أئمة الدعوة كانوا من نسل عبدالله بن عباس، وكانوا مثل جدهم رجال علم ودين، ولم يرضوا بانحراف الدعوة عن مبادئ الإسلام.

٢- أن من أسباب نجاح هذه الدعوة دون الدعوات الأخرى أنها قامت على التنظيم الدقيق، وعدم الاستعجال في قطف الثمرة.

٣- أن مقتل بعض قادة الدعوة كانت بأسباب ليس لها علاقة مباشرة بأئمة الدعوة، ولم يكونوا راضين عن ذلك.

٤- أن هذه الدعوة استمرت قرابة ثلاثين عاما مرت فيها بعدة مراحل، وتميزت عن قيام الخلافة العباسية التي عاشت بعدها قرابة خمسة قرون.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على النبي الأمين وآله وصحبه أجمعين.

ثبت المصادر والمراجع

أولا: المصادر الأصلية:

١. ابن الأثير: أبوالحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني، الكامل في التاريخ، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢. الحاكم: أبوعبدالله محمد بن عبدالله، المستدرك على الصحيحين، ١٣٩٨هـ، دار الفكر، بيروت.

٣. ابن حجر: أبوالفضل أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق: عبدالعزيز بن باز ومحمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، مكتبة مصر.

٤. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥. ابن حزم: أبومحمد علي بن أحمد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦. الخطيب: أبوبكر أحمد بن علي البغدادي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧. ابن خلكان: أبوالعباس أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الأولى، ١٣٦٧هـ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٨. الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٩. الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٠. النسائي: أبوعبد الرحمن أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبدالمنعم شلبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١١. ابن سعد: محمد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.

١٢. الشهرستاني: أبوالفتوح محمد بن عبدالكريم، الملل والنحل، ١٤٠٠هـ، دار الفكر (هامش الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم) ١٤٠٠هـ، دار الفكر، بيروت.

١٣. الطبري: أبوجعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم دار سويدان، بيروت.

١٤. ابن عبدالبر: أبوعمر يوسف، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: خليل مأمون شيحا الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، دار المعرفة، بيروت.

١٥. الفسوي: أبويوسف يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٦. عبدالقاهر بن طاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، الطبعة الخامسة، ١٤٠٣هـ، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

١٧. ابن كثير: أبوالفداء إسماعيل، البداية والنهاية، تحقيق: حلمي بن إسماعيل الرشيدي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، دار العقيدة، الإسكندرية.

١٨. أبونعيم الأصفهاني: أحمد بن عبدالله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩. ياقوت الحموي: شهاب الدين أبوعبدالله، معجم البلدان، ١٤٠٤هـ، دار صادر، بيروت.

٢٠. اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب، التاريخ، ١٤٠٠هـ، دار بيروت، بيروت.

ثانيا: المراجع الحديثة:

٢١. أحمد الشامي، الدولة الإسلامية في العصر العباسي الأول، ١٤٠٤هـ، دار الإصلاح، الدمام.

٢٢. عبدالقادر شيبة الحمد، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

٢٣. فاروق عمر، طبيعة الدعوة العباسية، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ، دار الإرشاد، بيروت.

٢٤. فائزة إسماعيل أكبر، التاريخ السياسي للخلافة العباسية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، مطبعة الثغر، جدة.

٢٥. محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ، دار النفائس، بيروت.

٢٦. حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، الطبعة الخامسة، دار الفكر العربي، بيروت.